

دور العوامل الأسرية في جنوح الأحداث

The role of family factors in juvenile delinquency

غوافرية رشيدة¹ ، بوغالية شهرة زاد²

¹GHOUAFRIA RACHIDA ., ²BOUALIA CHAHRAZED

¹جامعة باجي مختار. عنابة، arnyli43150@yahoo.fr

¹ Baji Mukhtar University. Annaba

²جامعة محمد لمين دباغين. سطيف

² Mohamed Lamine Dabbaghin University. Setif

تاريخ القبول: 2020/04/28

تاريخ الارسال: 2019/06/21

ملخص:

إن مواجهة مشكلة جرائم الأحداث يقصد به تقليص حجمها إلى اصغر حد ممكن ولا يتيسر ذلك إلا بمعرفة العوامل المؤدية إليها فمن هذا المنطلق جاءت هذه المحاولة لتعرف على العوامل الأسرية المؤدية إلى جنوح لدى المراهقين باعتبار أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل و المسؤولة عن تربيته و تطبيعته اجتماعيا وان أي خلل في بنائها يؤثر على الحدث و شخصيته ومن هذا الباب جاء طرح الباحثة لهذا الموضوع

الكلمات المفتاحية : الأسرة / جنوح / الأحداث

Abstract:

Facing the problem of juvenile crime is intended to reduce its size to the smallest extent possible, and this is only possible by knowing the factors that lead to it. This is why this attempt came to identify the family factors leading to delinquency among adolescents, given that the family is the first social unit in which the child is raised and responsible On his upbringing and socialization, and that any defect in its construction affects the event and his character, and from this section came the researcher's proposal to this topic.

Keywords : family / delinquency / juveniles –

¹المؤلف المرسل: غوافرية رشيدة ، arnyli43150@yahoo.fr

مقدمة :

يعد جنوح الأحداث من ظواهر الاجتماعية التي أخذت في النمو و الانتشار فأخذت أشكال جديدة و خطيرة وتنوعت صورها فأصبحت موضوع اهتمام من الباحثين في علم النفس و الاجتماع و القانون و السياسة و الدين ، فأكدوا على دور العوامل الأسرية في جنوح الأحداث ، لان الأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يكتسب قيمها و عاداتها بل و يكتسب أيضا الخصائص الأولى لشخصيته التي تؤثر على تطورها اللاحق ، ومن هنا تأتي أهمية الارتباط الأسرة بالجريمة والتنشئة الاجتماعية الفاشلة هي التي ينجم عنها اضطراب في السمات الشخصية الذي تدفع بالحدث إلى الجنوح نتيجة عدم دعم الأسرة في مرحلة الطفولة وعدم تزويده بالانجاهات و القيم التي تكون ملامح شخصيته في المستقبل.

و تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية لتناولها موضوع من الموضوعات الأكثر انتشارا في وقتنا الحاضر ألا وهو جنوح الأحداث ، حيث تمس هذه الظاهرة فئة حساسة جدا في مجتمع ألا وإنها فئة المراهقين فهم أهم فئة في المجتمع فصغار السن هم عماد المستقبل ، و أمل المجتمع و العمود الفقري له ، فان جنوحهم ضرر على أنفسهم وعلى مجتمعهم لذلك وجب العمل على إيجاد لها حل داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة، حيث اظهرت الدراسات السابقة التي تناولت جنوح الأحداث أن العوامل الأسرية لها دور كبير في جنوحهم وما يكون فيها من تفكك اسري وسوء تنشئة و قلة الرعاية و الاهتمام ، و بسبب أن مشكلة جنوح الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الأسرية فان أي قصور في الأسرة وعدم تأديتها لمهامها يؤدي إلى جنوح أبنائها . وقد أثبتت معظم الدراسات ان أكثر المجرمين البالغين الخطرين قد بدؤوا حياتهم الإجرامية من سن الحداثة فوعي الأسرة بدورها و مهامها تقي الحدث من الجنوح و العود له ، فسأحاول في هذا المقال تحديد العوامل الأسرية من جوانبها المختلفة وقبل ذلك لابد ان نتطرق أولا إلى تعريف جنوح الأحداث و الأسرة و دورها في التنشئة الاجتماعية و أخيرا العوامل الأسرية المؤدية للجنوح الأحداث وقبل ذلك سنقوم بتحديد المفاهيم الإجرامية للمصطلحات .

1- المفاهيم الإجرائية :

أولا : مفهوم الأسرة : كما عرفها هي ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج و عقد الزواج ومتضمنة معرفة بحقوق وواجبات الوالدين مع إقامة مشتركة للزوجين و أولادهما و التزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين (علي بن سيلمان ، 2006، ص 26).

كما تعرف الأسرة: بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تنظيم علاقة الجنس احدهما بالآخر على قواعد أساسية تقوم على رعاية النسل الذي ينجبانه وهذه الأسرة تقوم على دوافع أساسية طبيعية هي الدافع إلى أراء الجنس و الدافع إلى رعاية الأطفال و الدوافع الاجتماعية الذي يدفع الإنسان للاتصال بغيره (تماضر حسون، ص 26)

- و تشير الباحثة أنها تبنت مفهوم الأسرة حسب (أوجست كونت) لأنه من المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي المعنى حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع فهي تمده بالأعضاء الجدد، و تقوم بتنشئتهم و إعدادهم للقيام بأدوار في النظم الأخرى للمجتمع و إقامة أسر جديدة خاصة بهم و الأسرة أكثر الجماعات أهمية وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل و تحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته.

ثانيا : قد عرف قاموس الخدمة الاجتماعية الصادر عن الاتحاد الدولي للاختصاصين الاجتماعيين التنشئة الاجتماعية: بأنها العملية التي يتم بواسطتها نقل ادوار و قيم ومبادئ و مهارات و معارف و عادات و نظم و قوانين و ثقافة مجتمع إلى احد أعضائه.

وتعرف التنشئة الاجتماعية إجرائيا على أنها: هي عملية بناء الخاصية الإنسانية التي يتحول الفرد خلالها من كان بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يتعلم من سبقوه إلى الحياة و ينمي استعداداته. و يسهم بدوره في التأثير على علاقة المجتمع الذي يعيش فيه وتنقل إليه من خلال هذه العمليات ثقافة المجتمع و لغاته و معتقداته و تقاليده و قيمه و قوانينه و نظمه فيتحول بذلك الطفل من كان إنساني أهم خصائصه هو طابعه الاجتماعي. (المرجع السابق 25)

ثالثا - جنوح الأحداث : مفهوم الحدث الجانح إجرائيا يعرف الجانح بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلا يخالفه أنماط السلوك المتفق عليه الأسوياء في مثل سنه و في البيئة ذاتها ،نتيجة لمعاناته و صراعاته النفسية اللاشعورية تدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة ، و العدوان (جلال عبد الخالق، 1999، ص 15)

2- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

تعد الأسرة المحصن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكل الفرد و تكون اتجاهاته و سلوكه بشكل عام وتعد أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في خاصية الكائن الإنساني أولاً ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهي فترة الطفولة الحرجة وفي بناء تكوين شخصية الإنسان كما يقرر علماء النفس وذلك لأنها فترة بناء و تأسيس وإلى هذا أشار حديث الرسول صلى الله "ما من مولود إلا يولد على الفطرة أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

ففي البيئة الأسرية يشكل الأبوين الطفل و يحددان اتجاهاته الرئيسية وهي الاتجاهات العقيدية ومن هنا فالأسرة تلعب دوراً رئيسياً و مهماً في رسم خاصية الفرد و سلوكه وعقائده الباعثة على جميع السلوكيات المتنوعة وفي الأسرة يتعلم الأطفال التحكم في رغباتهم بل وكبت الميول التي لا تتوافق المجتمع ومن هنا فان أسس الضبط الاجتماعي تغرس بواسطة الوظيفية التربوية في محيط الأسرة قضاء وقت الفراغ و علاقته بالانحراف الأحداث(عبد الله ناصر السدحان، 1994، ص 77) .وتلعب الأسرة دوراً بارزاً في شخصية الطفل و توجيهها نحو بناء نفسي و اجتماعي متوازن وإذا لم تستقر هذه الأخيرة اختل التوازن المكون لشخصية الفرد وقد يؤدي به إلى الخروج عن القيم الاجتماعية و اللجوء للجنوح كنتيجة للحالة السيئة للأسرة إذ إن للأسرة السيئة الحال علاقة وثيقة في حدوث جرائم الأحداث لاسيما الأسرة التي تبدو عليها ظواهر اختلال الروابط الأسرية أما التفكك الأسري أو انحلال كيان الأسرة فانه ينشأ عن وفاة أحد الوالدين أو كيوها أو انفصالهما أو هجران أحدهما لبيت الأسرة أو وجود زوجة الأب أو زوج الأم فالطفل في مثل هذا الوضع الغير طبيعي ينتابه شعور بالحرمان العاطفي يضطر أحياناً إلى الهرب إلى الشارع الذي يبدأ فيه سلسلة السلوكيات المؤدية التي قد توصله إلى ارتكاب الجرائم(سعدى بيسو، 1985، ص 91) .

و لتكون للطفل تنشئة اجتماعية سليمة عليه العيش في بيئة أسرية سليمة لتنمية قدراته الجسمية و العقلية و الاجتماعية و النفسية فسلامة البناء الأسري يعد شرطاً أساسياً لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية فقد أثبتت الدراسات أن الأسر المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين غالباً ما تؤثر سلباً في سلوك أبنائها و تدفعهم إلى الانحراف و القيام بسلوكات مخالفة للقيم و المعايير و بمفهوم المخالفة كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك في إيجاد جو يساعد في إيجاد جو يساعد على نمو الطفل بخصيصة كاملة متزنة(بوزدرة سوسن، 2009، ص 45)

3- العوامل الأسرية لجنوح الأحداث:

1- طبيعة معاملة الأبوين للطفل:

تجسد معظم الدراسات طبيعة العلاقة بين الطفل و الأبوين على أنها حجر الزاوية في بناء شخصية الطفل و رسم صحته النفسية و العقلية و الاجتماعية و مما لاشك أن علاقة الطفل بوالديه علاقة إنسانية مركبة تتداخل وتتشابك فيها مجموعة من العوامل النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و بالتالي إنها تترك أثارا عميقة في بلورة شخصية الطفل من جميع النواحي وقد يفرط احد الأبوين أو كلاهما في تدليل و رعاية الطفل و على العكس قد يفرطان في نبذه وإهماله و يبالغان في حرمانه من الحب و العطف و المودة أو قد يكونان من النوع المتسلط يمارسان سلطتهما المطلقة عل تصرفات و سلوك الطفل وإذا خالفهما فقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى اتخاذهما موقفا عدوانيا يترجم إلى القسوة في الضرب و السجن هذا وقد أظهرت نتائج دراسات علماء النفس و علماء الاجتماع أن الأطفال الذين يحصلون من ذويهم سوى النبذ و الإهمال و التسلط وكذلك أولئك الذين يعانون من قسوة واعتداء الأبوين عليهم تتعرض نسبة لا بأس بها منهم إلى انفعالات و ردود فعل نفسية تدفعهم في كثير من الأحيان إلى ممارسة العدوان على الآخرين أو التمرد على كل ما يحيط بهم من أشخاص و قيم و معايير و مواقف و قوانين و أنظمة (تماضر زهري حسون، المرجع السابق، ص 138) .

و لقد بينت الدراسة التي أجراها (وليد حيدر) عن الأحداث في قطر العربي السوري أن حوالي 25% من مجموع الأحداث الجانحين الدين شملتهم الدراسة كان آباؤهم و أمهاتهم يستخدمون معهم العقاب البدني الشديد كأسلوب لتربيتهم و بالتالي شكل هذا النوع من العقاب عاملا قويا مساعدا لمضاعفة السلوك العدواني عند الطفل فالعنف قاد إلى العنف بغض النظر عن سبب اللجوء إليه و تبريره لصالح الطفل وانه تم بدافع الحب للطفل لإعادته لجادة الصواب و على ما يبدو أن خطورة تدليل الطفل لا تقل عن خطورة استعمال القوة و الإهمال فهناك الكثير من الإباء و الأمهات يسهمون في تكوين قيم و مواقف اجتماعية خاطئة لدى أطفالهم وذلك بأنه مازال طفلا صغيرا لا يفهم وهكذا يمكن أن يكون التراخي و التدليل المفرط و عدم اتخاذ موقف جاد و سليم من الأهل تجاه سلوك الطفل سببا لخلق شعور عند الطفل بان من حقه ممارسة الحرية المطلقة في سلوكه و تصرفاته بدون ضوابط كالجحة مما قد تقوده لممارسة الأفعال الإنحرافية لإرضاء لرغباته و نزوته (تماضر زهري حسون ، المرجع السابق ، ص 139) .

2-3 طلاق الوالدين:

فالطلاق بين الزوجين يترك الآثار السلبية على تربية الأطفال و يضطرون بسبب هذا الوضع إلى ترك المدرسة و البحث عن عمل وقد يترتب نتائج ضارة على نفسياتهم إذا لم يتمكنوا من الحصول على العمل ويمكن إن يلجأ البعض منهم إلى ارتكاب جريمة السرقة لإشباع حاجاتهم بأية وسيلة (علي مانع، 1997، ص 93). إن التفكك المادي يرجع إلى عدم وجود الأبوين معا في نطاق الأسرة بغياهما، أو غياب أحدهما، فقد يغيب الأب عن المنزل إذا مات، أو جند أو سجن (هجر أحد الوالدين) أسرته أو كان عمله يقتضي غيابه من المنزل أغلب الوقت (فوزية ع/ الستار، 1978، ص 166). ويرجع كذلك في حالات أخرى إلى هجر أحد الوالدين أو كلاهما بسبب المرض (العضوي-النفسي-العقلي) عن انجاز وظيفة الرعاية. وأن غياب الأم لا يقل أهمية عن غياب الأب، بل في بعض الأحيان يفوقه أهمية مع إمكانية محاولة ملأ فراغ الأب من طرف الأم أكثر مما هو الحال عند غياب الأم (تماضر حسون وحسين الرفاعي، 1988، ص 138). كما أوضح " ناتانيلكانتر " في دراسة أجراها في الو.م.أ عن جناح الأحداث أن 47 % من بين 3000 حدث جانح قد أتو من أسرة متصدعة أسر تفتقد لأحد الأبوين أو كليهما (محمد شقيق، بدون سنة، ص 111).

3-3 -الانحياز المعنوي:

أ-الانحياز الخلقي في الأسرة :

إن الطفل داخل الأسرة يتشرب المواقف والقواعد غير السوية ونماذج السلوك المنحرفة من غيره من أفراد الأسرة من المجرمين أو المنحرفين ، فقد ينشأ الطفل في بيئة أخلاقية على مستوى الأسرة فاسدة ،تعمل على توفير الجو الملائم لإنتاج انحراف أفرادها ،وذلك في ظل غياب ضمير قوي يضبط داخليا سلوكيات الأفراد من جهة ،ومن جهة أخرى في ظل غياب أبسط قواعد النظام والأخلاق وهذا ما شجع الأفراد هذه الأسرة على الاندفاع نحو اقتراف الأفعال المنحرفة اجتماعيا وأخلاقيا بدون رقيب(رشوان ،حسين عبد الحميد، بدون سنة ،ص 174) .

ب - جنوح الأم:

ومن أهم مظاهره أن تكون الأم مستهترة فاضحة متبرجة أو سكيرة مقامرة لقد ينتهي بها الأمر إلى الرذيلة وهنا يكون الخطر على البنات أكثر من الذكور لان الفتاة خاصة في سن المراهقة تميل إلى تقليد أمها .

ج- جنوح الأب:

قد يكون الأب مجرماً ولكن ليست الجريمة وحدها هي مظهر انحراف الأب بل قد يكون مظاهر الانحراف اختياره الخلقي غير خاضع لأحكام القانون مثل مقاومة (جلال عبد الخالق ، 2001، ص269) . وقد ورد في دراسة الباحث " جليك " على عينتين من الأحداث المنحرفين قوام كل واحد 500 حدث منحرف، لاحظ " جليك " تفشي إدمان الخمر بين أفراد أسر 904 من المجموعة الأولى (المنحرفين) بينما أدمن على هذه العادة 47 % من أفراد أسر المجموعة الثانية الغير منحرفين (محمد شقيق، المرجع السابق، ص 111)

د- السلوك التربوي للأسرة :

يتبع الآباء في توجيه أبنائهم أساليب مختلفة ، فمنهم من يلجأ إلى الشدة والعنف ، ومنهم من يركن إلى اللين ، في حين أن هناك فريقاً آخر لا يعني بأمر التوجيه كلية ويترك الولد وشأنه يوجه نفسه بنفسه ويتعلم من أخطائه ، كذلك يمكن أن تساهم ظروف الأسرة من الناحية التربوية إلى إنتاج الانحراف والعودة إليه لدى الأفراد ، بطريقة غير مباشرة عندما يجهل القائمين على عملية التربية الأبناء الأسس السوية للتربية ، ومن الممكن ملاحظة ذلك مثلاً في حالة إسراف الأبوين في الحنان والتدليل الزائد للطفل، أو إسرافهما في القسوة على الطفل و حرمانه من مطالبه الضرورية ، وهذا التطرف في اتجاهات الوالدين نحو تربية الأبناء ، ينعكس سلباً على بناء شخصيتهم وسلوكهم المستقبلي الذي قد يتوجه نحو الانغماس في الانحراف (قنوع عبد الله الشادي، 1993، ص274) . وكذلك اتضح في دراسة " جلدون " " الينورجلوك " في الو.م.أ على عينتين أولهما جائحين وثانيهما من غير الجائحين تتكون كل منها من 500 حدث ، أن 5،94 % من الآباء ، و 8،95 % من الأمهات في العينة الأولى (الجائحة) كان أسلوب التربية لديهم يتراوح بين منتهى التراخي أو القسوة البالغة أو التردد بين هاذين الحدين ، بينما 65.6 % من الأمهات ، و 55.5 % من الآباء كان أسلوب التربية لديهم في العينة الثانية (غير الجائحة) يتسم بالحزم مع الحنان (علي محمد جعفر ، 1984، ص 62) ، أما عن دراسة "حسن الساعاتي " عن جناح الأحداث على عينتين من الأسر قوام كل منها (800 أسرة) وقد كانت العينة الأولى من أسر الجائحين أم الثانية فكانت من أسر غير الجائحين فقد تبين فيما يتعلق بأسلوب الأب في التربية في أسر المجموعة الأولى (الجائحين) أن 39.8 % منهم كان أسلوبه متساهلاً ، 26.1 % منهم كان أسلوبه قاسياً ، 23.9 % كان عادياً ، بينما فلي أسر غير جائحين كان 44.9 %

منهم أسلوبا متساهلا ، 7.75 % فقط منهم كان قاسيا، 37.56 منهم كان عاديا (محمد محمد شفيق، المرجع السابق، ص 113)، ومن الدراسات التي أوضحت علاقة أساليب التنشئة الوالدية ومعاملة الوالدين بأسلوب غير السوي تلك الدراسة التي أجراها "لاجونبولي" (BOWLBY) والدراسة التي قام بها "سيرل بيرت" (BURT) و"كانتا" في مجال جنوح الأحداث .

وأشارت نتائج دراسة "بولي" على 44 جانحا وعلى 44 طفلا غير متكيف ، بهدف الكشف عن أثر العلاقة بين الوالدين و أبنائهم و أثر المواقف المحيطة في عدم توافقهم وجناحهم إلى أن السلوك الجانح له علاقة كبيرة بابتعاد الطفل الجانح عن أمه مدة كبيرة من السنوات الخمس الأولى من حياته (أحمد السيد إسماعيل، 1995، ص 52).

3-4 حجم الأسرة :

تتأثر شخصية الطفل بعدد أفراد أسرته، فكلما كان حجم الأسرة معتدلا، كانت فرص التفاعل والتواصل والترابط ممكنة بين كل أفرادها. و ينتج عن ذلك سلوكا سويا .فالأسرة التي عددها كبير لا يجد فيها الطفل الفضاء الملائم الذي يساعده على النمو، كما يتعذر على الآباء القيام بكل حاجيات الطفل من توفير الرعاية الكاملة خاصة إذا كان مستوى الاقتصادي متدني، مما يجعل الطفل يحسب الإهمال .فلقد بينت الأبحاث أن أثر حجم الأسرة في تنشئة الاجتماعية، له دلالة جوهرية، فعندما يزداد عدد الأطفال، تقل فرص التواصل بين الآباء و الأطفال وتزداد مواقف التفاعل بين الإخوة، مما يؤدي بالآباء إلى اللجوء إلى أساليب تربوية قاسية للسيطرة على نظام الأسرة و ضبط سلوك أفرادها (رشدان عبد الله زاهي، 1999، ص 111)

3-5 الأمية:

تتعلق بانتشار الأمية في أوساط الكثير من الأسر قدرت نسبتها سنة 1998 بـ 1.9% هذا العائق الذي يخص حوالي 7.4 مليون شخص أكثرهم من المسنين و النساء 4.630.000 حسب أرقام الديوان الوطني للإحصائيات أصبح يعرقل تفهم الآباء للكثير من المشاكل و الصعوبات التي تعترض أبنائهم نتيجة جهلهم للكثير من المبادئ الأساسية للتربية السليمة الأمر الذي يؤدي في حالات كثيرة إلى مشادات عنيفة بين الآباء و الأبناء لينتهي في غالب الأحيان بالخروج عن طاعة الإباء و الهروب من البيت والانضمام إلى عصابات جانحة (زينب حميدة بقادة، 2008، ص 251).

3-6 المستوى الاقتصادي للأسرة :

إن عدم القدرة على الحصول على الحاجات الضرورية يمكن أن يؤثر كثيرا على مظاهر الإنسانية وقد استنتج (كليناردابوت) بأن الفقر في كل بلد نام أو متقدم يؤثر كثيرا على معدلات الحياة ومعدلات وفيات الأطفال، السكن، نوعية الحياة العائلية المعيشية الفردية و الجماعية و فرص التعليم أكثر من ذلك فإن الفقر الفردي و الجماعي يحد من المشاركة الجماعية وخاصة في الميادين السياسية الاجتماعية و الاقتصادية وفي دراستهما الانجليزية وجد واست و (فرانقتون) بأن الفقر و الدخل و الضعيف كانا العاملين الأكثر ارتباطا بالجناح كما بينت الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية بأن الفقر عامل مهم في دراسة أسباب الجنوح (علي مانع، 2002، ص 103).

3-7 ضعف الوازع الديني للأسرة و الأخلاقي داخل الأسرة : ففساد أخلاق الأسرة و سوء تطبيق و فهم القواعد الرعية تؤدي إلى تربية الأبناء و انحراف الزوجات فالطفل يقوم بتقليد أسلوب الأب المنحرف و الأم المنحلة أخلاقيا و يتجه نحو الانحراف و الإجرام فتهمي دور الدين في الحياة الاجتماعية ينجم عنه المكالات الأخلاقية ارتكاب الفحشاء إدمان المسكرات و المخدرات . القسوة في معاملة الأطفال .عدم مراعاة أوامر الله في الحياة الزوجية عدم تربية الأبناء تربية صالحة فالتربية الدينية تبقي مانعا قويا د إغراءات الجريمة و الانحراف فالتربية الدينية كمظهر من مظاهر التربية بصفة عامة تقي الشخص من الانحراف عن طريق تنمية وتقوية القيم الأخلاقية و قبول السلطة التقليدية و الإيمان بوجود الجنة و النار وعلى هذا فنقص أو إهمال التربية الدينية يمكن أن تكون دافع لارتكاب السيئات و الانحرافات فالإهمال الديني هو عامل ذو علاقة متينة بالانحراف في الجزائر حيث أن 47/ من الأولاد كانوا يذهبون إلى المساجد معظم أوقات الأسبوع فالتربية الدينية بصفة عامة تسجع في أوساط الصغار من طرق آباءهم و إهمالها هو مظهر من مظاهر السلوك الأبوي السيئ كعامل من العوامل الرئيسية لانحراف الأحداث في الجزائر (بوهنتالةأمال ، 2016، ص 7) .

وفي بحث أجراه كل من (هيري وشارك) وجد الباحثان أن نسبة 78% من الأحداث الجانحين هم من غير المتريدين على دور العبادة مما يشير إلى النقص بالشعور و التوجه الديني قد يعتبر عاملا من عوامل الجنوح وقد بين علماء النفس اثر الجانب الديني على السلوك بشكل صريح فقد قال (يونغ) أن التدين يمكن يشفي أقوى مما تشفي نظريات (فرويد و أدلر) وان الإيمان يمكن أن يكون علاجا أكثر فاعلية من كل العقاقير أما

موررفيري و أن علة النفس في الحياة المعاصرة تكمن في الفجوة بين الدين و السلوك وان المحاولات النفسية ذات الأصول الدينية سوف تنقد البشرية (خليل عبد الرحمان الطرساوي، 2002، ص47ص 48).

3-8 - المستوى الثقافي للأسرة هناك نوعين من الثقافة التي تخص الأسرة و هما :

- ثقافة عامة : وهي شاملة للفرد و الجماعة التي ينتسب يرثها أو يكتسبها بحكم انه فرد في هذه الجماعة
- ثقافة خاصة : يكتسبها الفرد من حياته اليومية مجتمعة و بيئته إلى درج فيها أو هذه الثقافة تطبع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيرها من الجماعات و يميز شخصه عن غيره من الأشخاص و يكون شائحا أن يشعر و يفكر ويقدر على أساليب متعددة و أن يتشبع من أنواع السلوك و المعاملة و العادات ما يرفع أو يخفض من احتمالات اصطدامه بالنظم و القواعد الاجتماعية الموصوفة (حومر سمية، 2006، بدون صفحة) .

خاتمة :

من خلال ما تقدم نخلص إلى إن الأسرة هي النظام الأولى في البناء الاجتماعي الذي يأخذ على عاتقه التنشئة الطفل و تكوين شخصيته و إمداده بكل المعايير و القيم التي تجعله فردا سويا في المجتمع فان انحراف الأسرة عن دورها يؤدي إلى جنوح أبنائها فكلما كانت الأسرة على وعي بدورها و الأساليب التربوية الفاعلة وخصائص كل مرحلة عمرية و كيفية التعامل بها كلما أنتجت فردا صالحا في المجتمع فحدث اليوم هو رجل الغد و الحدث الذي لا يلقي التكفل الحقيقي في صغره هو مجرم خطير في المستقبل لذلك وجب و ضع برامج وقائية و إرشادي وقائية علاجية لهذه الفئة من خلال إشراك كل المحيطين بالحدث .

المراجع

1- أحمد السيد إسماعيل، (1995)، مشكلات السلوكية و أساليب المعاملة الوالدان ، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ط2

2- تماضر حسون وحسين الرفاعي، (1988) المشكلات الأمنية المصاحبة النمو المدن و الهجرة إليها، المركز العربي للدراسات و التدريب ،الرياض .

3- تماضر زهري حسون، جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب الرياض.

- 4- جلال عبد الخالق، الجريمة (2001) و الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث .
- 5- جلال عبد الخالق ، (1999) الجريمة والانحراف حدود و المعالجة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- 6- رشدان عبد الله زاهي، (1999)، علم الجنح التريبة، دار الشروق و الشر و التوزيع الأردن
- 7- رشوان، (بدون سنة)، حسين عبد الحميد، الجريمة دراسة في علم الاجرام الجنائي، المكتب الجامعي الحديث .
- 8- سعدي بيسو، (1985)، قضايا جنوح الأحداث علما وعملا، مطبعة الشرق سوريا
- 9- عبد الله ناصر السدحان ، (1994)، قضاء وقت الفراغ و علاقته بالانحراف الأحداث، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب .
- 10- علي بن سليمان بن إبراهيم الحناكي، (2006)، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.
- 11- علي مانع، (2002)، جنوح الأحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- 12- علي مانع ، (1997)، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر ، مطبوعات الجامعية -الجزائر
- 13- علي محمد جعفر، (1984) الأحداث الجانحون عوامل الانحراف المسؤولية الجزائرية التدابير ، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت .
- 14- فوزية عبد الستار ، (1978)، مبادئ الإجرام و العقاب ، دار النهضة بيروت لبنان
- 15- قنوع عبد الله الشادي ، (1993)، علم الإجرام و العقاب، الجزء الأول علم الإجرام العام ، ط 3 ، دار الهدى.
- 16- محمد شقيق ، الجريمة و المجتمع ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية .

مذكرات الماجستير والدكتوراه

- 1- بوزدره سوسن، (2009) علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير تخصص علم الاجتماع الجنائي

مجلة أنثروبولوجية الأوبان (المجلد 16 العدد 02 بتاريخ 2020/06/15)

ISSN/2353-0197

EISSN/2676-2102

- 2- حومر سمية ، (2006) اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية أجريت بمركز الأحداث بمدينة قسنطينة و عين مليلة .
- 3- خليل عبد الرحمان الطرساوي ، (2002) أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات ، رسالة الماجستير في قسم علم النفس
- 4- زينب حميدة بقيادة ، (2008)، اثر الوسط الاجتماعي في الجنوح الأحداث ، تخصص علم الاجتماعي الجنائي .

ملتقيات

- 1- بوهتنالة أمال (2016) عنوان ملتقي جنوح الأحداث قراءات في الواقع أفاق الطاهرة و علاجهايومي

2016/5/4